

**نقض مقولة (فصل الدين عن السياسة)
عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتري (رضي الله عنه) أنموذجاً**

**"Separation Religion from Politics" Refutation
(Imam Ali Covenant to Malik Al-Ashtar as a Nonpareil)**

**م. د. هيثم عبد الزهرة جعفر الحلفي
كلية الإمام الكاظم الجامعة (عليه السلام)
فرع النجف الاشرف**

**Lectur. Dr. Haithim `Abidalzahgra Ja`afir Al-Halfi
Department of Theology, University College of
Imam Al-Kadhim for Islamic Sciences
Najaf Departments.**

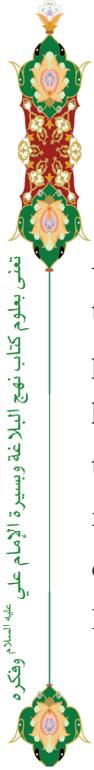
ملخص البحث

بحثي الموسوم بـ (نقض مقولة (فصل الدين عن السياسة) عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشر أنموذجاً) تناول فقرات من عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشر عندما ولّاه على مصر، حيث إن الإمام (عليه السلام) وإن كان قد مارس الحكم والسياسة في مدة خلافته بنحو عملي وواقعي وكانت خلافته امتداداً لخلافة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، ومن ثمّ فما يراد الاستدلال به من سيرته العملية يكون أفضل مما يستدل به مما يوصي به مالك الأشر، ولكن الذي يعترض الاستدلال بفعله (عليه السلام)، أن الفعل والعمل لا لسان له ومن ثمّ لا يمكن الاستدلال به؛ إذ لا إطلاق له، وغاية ما يدل عليه هو الإباحة كما أنّه أعم من الوجوب والاستحباب ويدل على مطلق الرجحان، ومن هنا يكتسب العهد أهمية مضاعفة لأنه الفاظ، فهو وثيقة حقوقية مكتوبة في غاية الأهمية تبين وجهة نظر خليفة المسلمين وإمامهم في زمانه والأزمة اللاحقة بل ترسم خطوط الإسلام العريضة ووجهة نظره فيما يتعلق بالعلاقة بين الرئيس ومرؤوسيه وكيفية إدارة الدولة وتشكيل الوزارات المهمة والسيادية، وشرائط رئيس الدولة وشرائط الوزراء والعلاقات بين هذه المناصب وأهمية كل منها، وبيان دقيق لفئات المجتمع وكيفية تعامل رئيس الدولة معهم، فالبحث يمثل لبنة على طريق تأسيس الفقه السياسي الإسلامي وإدارة الدولة.



Abstract

The research study, "Separation Religion from Politics" Refutation (Imam Ali Covenant to Malik Al-Ashtar as a Nonpareil), tackles some points from the covenant , though the Imam Ali takes hold of the acts of ruling in his reign practically and aligns with the greatest prophet Mohammed (Peace be upon him and his posterity) so it is of importance to trace the teachings of ruling in the covenant to Malik Al-Ashtar . Such a covenant could be a legal document revealing the principles of khalifer of Muslims and paving the way presidents deal with people; the research paper here is the cornerstone in erecting the Islamic political theology to manage a state.



مقام العمل صار واجباً ولازماً على

المختصين في مجالي الفقه والأصول
للتشعب في الفروع الفقهية التي
يحتاج إليها المتصدي في مقام
العمل، وشيئاً فشيئاً تتكامل النظرية
الإسلامية في مجالي السياسة وإدارة
الدولة.

خطة البحث

بحثي الموسوم بـ (نقض مقولة
فصل الدين عن السياسة عهد
الإمام علي (عليه السلام) لمالك
الأشر أنموذجاً) يتألف من مبحثين
ومقدمة وخاتمة، ونتائج البحث.
تضمنت المقدمة التعريف بمالك
الأشر، تحت عنوان:

أولاً: من هو مالك الأشر؟

ثانياً: التعريف بالعهد.

ثالثاً: أهمية العهد.

وجاء في المبحث الأول ثلاثة
مطالب:

المطلب الأول: شرائط رئيس

مشكلة البحث

إن المشكلة التي يحاول هذا
البحث الإجابة عنها تكمن في محاولة
التأسيس لفقه سياسي إسلامي
يشكل لبنة في هذا البناء يعتمد على
الآيات والروايات ويستقي نظرياته
وقواعده من سيرة المعصومين في
هذا المجال، ومن الطبيعي أن ثمة
مؤلفات سابقة في هذا المجال لمؤلفين
كبار كالميرزا النائيني في كتابه تنبيه
الأمّة وتنزيه الملة والسيد الخميني في
كتاب الحكومة الإسلامية وكالشيخ
المنتظري في كتاب ولاية الفقيه،
والسيد محمد الحسيني الشيرازي في
موسوعة الفقه الاستدلالي، ومن
الطبيعي أن هذا الهدف لا يمكن
الوصول إليه بلا تضافر التأليف
في هذا المجال، فضلاً عن حاجة
المتصدي العملية لهذه النظريات
فإن الحاجة هي أم الاختراع فإذا
مسّت الحاجة للنظرية الإسلامية في



الحكومة . معهم وما هي اهمية هذه المناصب

بينما ناقش المطلب الثاني: الأطر

العامة لسياسة الرئيس الداخلية.

منهجية البحث

ثم انني اعتمدت، المنهج

وبحث المطلب الثالث: ترجيح

التحليلي: المتمثل بمحاولة استنتاج

رضا العامة على رضا الخاصة في

مقاطع من عهد امير المؤمنين (عليه

مقام التعارض.

السلام) وتحليلها، وبيان مراد الأمير

أما المبحث الثاني، ففيه ثلاثة

(عليه السلام) منها في مختلف مراحل

مطالب ايضاً.

البحث وذلك بحسب ما يعينني

تضمن المطلب الأول: الوزارات

فهمني على ذلك، وبقدر ما يسمح

السيادية.

المجال بذلك، ومن هنا ففي كثير من

وتضمن المطلب الثاني: شرائط

الأحيان كان النص قابلاً لأن يستنطق

تسبب الوزارات.

بما يزيد على ما ذكرته ولكن المجال

بينما بحث المطلب الثالث: اسباب

لا يسمح؛ لأنه يستلزم تأليفاً مستقلاً

مرجوحية الإطراء على اصحاب

وبحثاً مستفيضاً في هذا المجال.

المناصب.

والمنهج الوصفي: وذلك كما جرى

اما الخاتمة: فقط تعرضتُ فيها

في غير مورد في ثنايا البحث، حيث

لتفصيل ما أجمله الإمام (عليه

نقلت كلمات الإمام (عليه السلام)،

السلام) في المطلب الأول من المبحث

وعَبَّرْتُ عن أقواله بعبارات وكلمات

الثاني: وهي الوزارات السيادية،

اخرى ابسط وذلك من باب تسهيل

وقد تناولت فيه فئات المجتمع التي

وتوضيح عبارات الإمام (عليه

تتسبب هذه المناصب وكيفية التعامل



نقض مقولة (فصل الدين عن السياسة) عهد الإمام علي (عليه السلام) مالك الأشر (ﷺ) أنموذجاً.....

السلام)، وهو ادنى ما قمت به بعد نقل أقواله (عليه السلام).
الإمام امير المؤمنين قائلاً: «لقد كان لي كما كنت لرسول الله (صلى الله عليه وآله)»^(٤) وكان طويل القامة وعريض الصدر، وفارساً مقاتلاً يقل من يجاربه في القتال والصبر في الحرب^(٥).

تتضمن:
اولاً: من هو مالك الأشر؟

ثانياً: التعريف بالعهد
ثالثاً: أهمية العهد

اولاً: من هو مالك الأشر؟
هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث الكوفي، المعروف بالأشتر، من اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) ومن أثبتهم، أدرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو من ثقات التابعين^(١)، وكان رئيس قومه وكان الإمام امير المؤمنين (عليه السلام) يثق به ويعتمد عليه وطالما كان يثني على وعيه وخبرته، كان حضوره فاعلاً في فتح دمشق وقد اصيبت عينه في حرب اليرموك^(٢) وبسببها عرف فيما بعد ذلك بالأشتر^(٣)، وعاش في الكوفة، وقد اثنى عليه

ثانياً: من هو مالك الأشر؟
هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث الكوفي، المعروف بالأشتر، من اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) ومن أثبتهم، أدرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو من ثقات التابعين^(١)، وكان رئيس قومه وكان الإمام امير المؤمنين (عليه السلام) يثق به ويعتمد عليه وطالما كان يثني على وعيه وخبرته، كان حضوره فاعلاً في فتح دمشق وقد اصيبت عينه في حرب اليرموك^(٢) وبسببها عرف فيما بعد ذلك بالأشتر^(٣)، وعاش في الكوفة، وقد اثنى عليه

ثالثاً: أهمية العهد
اولاً: من هو مالك الأشر؟
هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث الكوفي، المعروف بالأشتر، من اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) ومن أثبتهم، أدرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو من ثقات التابعين^(١)، وكان رئيس قومه وكان الإمام امير المؤمنين (عليه السلام) يثق به ويعتمد عليه وطالما كان يثني على وعيه وخبرته، كان حضوره فاعلاً في فتح دمشق وقد اصيبت عينه في حرب اليرموك^(٢) وبسببها عرف فيما بعد ذلك بالأشتر^(٣)، وعاش في الكوفة، وقد اثنى عليه

ثانياً: من هو مالك الأشر؟
هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث الكوفي، المعروف بالأشتر، من اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) ومن أثبتهم، أدرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو من ثقات التابعين^(١)، وكان رئيس قومه وكان الإمام امير المؤمنين (عليه السلام) يثق به ويعتمد عليه وطالما كان يثني على وعيه وخبرته، كان حضوره فاعلاً في فتح دمشق وقد اصيبت عينه في حرب اليرموك^(٢) وبسببها عرف فيما بعد ذلك بالأشتر^(٣)، وعاش في الكوفة، وقد اثنى عليه

ثالثاً: أهمية العهد
اولاً: من هو مالك الأشر؟
هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث الكوفي، المعروف بالأشتر، من اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) ومن أثبتهم، أدرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو من ثقات التابعين^(١)، وكان رئيس قومه وكان الإمام امير المؤمنين (عليه السلام) يثق به ويعتمد عليه وطالما كان يثني على وعيه وخبرته، كان حضوره فاعلاً في فتح دمشق وقد اصيبت عينه في حرب اليرموك^(٢) وبسببها عرف فيما بعد ذلك بالأشتر^(٣)، وعاش في الكوفة، وقد اثنى عليه

ثانياً: من هو مالك الأشر؟
هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث الكوفي، المعروف بالأشتر، من اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) ومن أثبتهم، أدرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو من ثقات التابعين^(١)، وكان رئيس قومه وكان الإمام امير المؤمنين (عليه السلام) يثق به ويعتمد عليه وطالما كان يثني على وعيه وخبرته، كان حضوره فاعلاً في فتح دمشق وقد اصيبت عينه في حرب اليرموك^(٢) وبسببها عرف فيما بعد ذلك بالأشتر^(٣)، وعاش في الكوفة، وقد اثنى عليه

ثالثاً: أهمية العهد
اولاً: من هو مالك الأشر؟
هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث الكوفي، المعروف بالأشتر، من اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) ومن أثبتهم، أدرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو من ثقات التابعين^(١)، وكان رئيس قومه وكان الإمام امير المؤمنين (عليه السلام) يثق به ويعتمد عليه وطالما كان يثني على وعيه وخبرته، كان حضوره فاعلاً في فتح دمشق وقد اصيبت عينه في حرب اليرموك^(٢) وبسببها عرف فيما بعد ذلك بالأشتر^(٣)، وعاش في الكوفة، وقد اثنى عليه

ثانياً: من هو مالك الأشر؟
هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث الكوفي، المعروف بالأشتر، من اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) ومن أثبتهم، أدرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو من ثقات التابعين^(١)، وكان رئيس قومه وكان الإمام امير المؤمنين (عليه السلام) يثق به ويعتمد عليه وطالما كان يثني على وعيه وخبرته، كان حضوره فاعلاً في فتح دمشق وقد اصيبت عينه في حرب اليرموك^(٢) وبسببها عرف فيما بعد ذلك بالأشتر^(٣)، وعاش في الكوفة، وقد اثنى عليه

الذي كان مقيماً بالعريش^(٧)، فتأثر الإمام (عليه السلام) لوفاته كثيراً حتى ظن بعض النخعيين أن الإمام فقط هو صاحب المصيبة^(٨).

ثانياً: التعريف بالعهد

إنه (عليه السلام) سمي هذه التوصيات التي كتبها إلى مالك الأشر و اراد منه أن يعمل بها بالعهد حيث قال (عليه السلام): «هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشر في عهده إليه حين ولاه مصر»^(٩).

العهد لغة: للعهد في اللغة عدة معان، فقد ذكر الجوهري أنه بمعنى: (الأمان، واليمين، والموثق، والذمة، والحفاظ، والوصية، وقد عهدت إليه، أي أوصيته، ومنه اشتق العهد الذي يكتب للولاية)^(١٠).

فعهده إليه كان عبارة عن وصية يوصي بها مالك الأشر أن يعمل بها، ومن الطبيعي أنها ليست

الوصية بالمعنى الاصطلاحي الفقهي بل بمعناها العرفي؛ لأن الأخيرة لا تكون منجزة إلا بعد الموت بل هي بمعنى تعليمات وأوامر يأمر الإمام علي (عليه السلام) مالك الأشر أن

يعمل بها ويطبّقها في مدة حكمه على مصر، وهذا ما نصّ الإمام (عليه السلام) عليه في قوله: «هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشر في عهده إليه حين ولاه مصر»^(١١)، والملاحظ على هذه الوصايا أنها لو لحظت في حد نفسها بغض النظر عن كونها موجهة إلى الحاكم والمتصدي للولاية على الناس؛ أنها ليست جميعاً من الواجبات بل بعضها مستحب، ومع ذلك يأمر بها الإمام المعصوم احد ولاته أن يقوم بها مما ينه على أنها لا بد أن تؤخذ وتقرأ في هذا الإطار لا في حد نفسها بل بما هي واجبات ملقاة على عاتق ولي الأمر



نقض مقولة (فصل الدين عن السياسة) عهد الإمام علي (عليه السلام) لملك الأشتر (رضي الله عنه) أنموذجاً.....^(١٢)

والحاكم على الناس، فهي بالنظر إليه تعدّ واجبات ومسؤوليات يتحتم عليه القيام بها لكي يسقط التكليف الثابت عليه بحكم قبوله مسؤولية الولاية على الناس؛ فإن الوالي بعد قبوله الولاية والحكم على الناس صارت ثمة مجموعة تكاليف ثابتة في عنقه يتحتم عليه الامتثال لها لكي يسقطها عن عهده ولا يكون مسؤولاً عنها أولاً أمام الله تعالى ثم أمام امير المؤمنين (عليه السلام).

ثالثاً: أهمية العهد الذهبي

يكفينا في مقام بيان أهمية عهده (عليه السلام)^(١٣) لملك الأشتر النخعي أبان توليه منصب الحكم على مصر، اعتماد الأمم المتحدة لهذا العهد كمصدر حقوقى كونه يبين الحقوق والواجبات بين الدولة والشعب، وقد قال الأمين العام للأمم المتحدة: إن هذه العبارة من العهد يجب أن تعلق على كل

المؤسسات الحقوقية في العالم والعبارة هي: «وأشعر قلبك الرحمة للرحمة والمحبة لهم واللفظ بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضارياً تغتمم أكلهم، فإنهم صنفان: إما خ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق» بل نادى كوفي عنان بأن تدرس الأجهزة الحقوقية والقانونية عهد الإمام لملك الأشتر، وترشيحه لكي يكون احد مصادر القانوني الدولي وبعد مداورات استمرت لمدة سنتين في الأمم المتحدة صوتت غالبية دول العالم على كون عهد علي ابن ابي طالب (عليه السلام) لملك الأشتر أحد مصادر التشريع القانوني الدولي وقد تم بعد ذلك إضافة فقرات اخرى من نهج البلاغة غير عهده (عليه السلام) لملك الأشتر كمصدر للقانون الدولي^(١٤)، فإذا اخذنا بنظر الاعتبار الفارق الزمني الكبير بين اطلاع كوفي عنان على عهده (عليه

السلام) وبين تاريخ صدوره، حيث كان قد صدر عنه (عليه السلام) قبل اكثر من اربعة عشر قرناً من الزمان ولازال صالحاً في الاستناد إليه إلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة مما يدل على عظمة الإمام (عليه السلام) وأن كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين.

كما جاء في كتاب loss history الموجود حالياً في مكتبة الكونغرس الامريكي بواشنطن لمؤلفه الكاتب الامريكي المعاصر ميشيل هاملتون مورغان الذي يذكر فيه اعجابه الفائق بالسياسة الحكيمة لشخص خليفة المسلمين علي بن ابي طالب بعد أن اطلع على رسائله التي حررها الى ولاته في الامصار الاسلامية ومنهم مالك الأشر مؤكدا عليهم أن يعاملوا المواطنين من غير المسلمين بروح العدل والمساواة في الحقوق والواجبات^(١٤)،

فالكاتب الاجنبي عدّ ذلك انعكاساً صادقاً لسلوكيات الخليفة الحميدة المؤطرة بفضائل الاخلاق التي أهلته للدخول في تاريخ الانسانية من ابوابه العريضة.

المبحث الأول: رئيس الحكومة

المطلب الأول: شرائط رئيس الحكومة

المطلب الثاني: الأطر العامة لسياسة

الرئيس الداخلية

المطلب الثالث: ترجيح رضا العامة

على رضا الخاصة في مقام التعارض

(تمهيد)

إن وظيفة الوالي والرئيس هي متابعة كل صغيرة وكبيرة في حدود البلد المسؤول عليها ومن الطبيعي أن ذلك لا يتسنى له بالمباشرة وخصوصاً فيما إذا كانت اطراف البلد متباعدة وواسعة، ومن هنا فلا بد من الاعتماد على نظام الوسائط او سلسلة المراتب الإدارية سواء كانت مدنية او عسكرية، وهذا المفهوم كان موجوداً



نقض مقولة (فصل الدين عن السياسة) عهد الإمام علي (عليه السلام) مالك الأشر (عليه السلام) نموذجاً.....

وتحدث عنه الإمام امير المؤمنين (عليه السلام) في عهده، غاية الأمر أن هذا المفهوم توسع وأضيفت له مصاديق اخرى في زماننا وإن كان المفهوم واحداً، وسوف يأتي في آخر هذا البحث الملاك فيمن يقع عليهم الاختيار ليكونوا بطانة الحاكم والوزراء والمتصددين للمسؤوليات المهمة في البلد.

(٤) الوزارات الخدمية (المطلب الاول: شرائط رئيس الحكومة إن ثمة شرطين اساسيين من الواجب توفرهما في رئيس الحكومة بل لا بد من توفرهما كشرط في تسنم جميع هذه المسؤوليات والوزارات السيادية وهما أمران ورد النص عليهما في القرآن الكريم هما:

الاول: قال امير المؤمنين (عليه

وقد اوجز الإمام امير المؤمنين (عليه السلام) في بداية العهد أساسيات ما يريد الحديث عنه وتناول ذلك بنحو الإجمال ثم اردف ذلك بتفصيل لما أجمله في البداية، حيث ركز حديثه في المقدمة عن المسؤوليات السيادية أو الوزارات السيادية التي سوف يأتي البحث عنها في المبحث الثاني، وهي:

- (١) وزارة المالية
- (٢) وزارة الدفاع والداخلية
- (٣) وزارة الثقافة والإعلام

(السلام): «تقوى الله وإيثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه، من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد إلا بإتباعها، ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها وأن ينصر الله بقلبه ويده ولسانه فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزه»^(١٥)؛ حيث ورد النص على ذلك في القرآن الكريم، حيث قال عز من قائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾^(١٦)، فمن برز لنصرة الله

برز الله تعالى لنصرتة وهكذا تسير

الوزارات في أعمالها على نحو ايجابي

سلس، والضامن له ما تعهد الله

تعالى به في الآية، وامير المؤمنين

(عليه السلام) طالما الكل يسعى

لنصرة الله تعالى.

الثاني: نصّ الإمام امير المؤمنين

(عليه السلام) على الشرط الثاني

حيث قال: «وأمره أن يكسر نفسه

من الشهوات ويزعها»^(١٧) عند

الجمحات^(١٨)، فإن النفس أمارة

بالسوء إلا ما رحم الله»^(١٩)، ومفاده

عصيان رغبات النفس وشهواتها

وهو ما نصّت عليه الآية الكريمة

في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي

إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا

رَحِمَ رَبِّي﴾^(٢٠)، فإن النفس الإنسانية

لا بد من ترويضها بأداء الواجبات

والمستحبات وتجنب المحرمات

والمكروهات، وإلا خرجت بالإنسان

عن حد الاعتدال إلى ما لا يريده الله

تعالى.

المطلب الثاني: الأطر العامة لسياسة

الرئيس الداخلية

إن الإمام (عليه السلام) بيّن

لمالك الأشر (رضوان الله عليه)

الأطر العاملة لشخصية رئيس

الحكومة وما لها وما عليها، وبداية

يخبره بأن عقلية القوم غير مرتبة،

فالمفاهيم مضطربة عندهم وذلك

لأنه قد جرت عليهم دول مختلفة

من عدل وجور، ومن ثمّ يحتاج إلى

إعادة ترتيب المنظومة المعرفية لهم

ويجب أن يروا ذلك عملاً لا فقط

بالقول من لدن الحاكم، قال (عليه

السلام): «ثم اعلم يا مالك أني قد

وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها

دول قبلك من عدل وجور، وأن

الناس ينظرون من أمورك في مثل

ما كنت تنظر فيه من أمور الولاية

قبلك، ويقولون فيك ما كنت تقول

فيهم»^(٢١)، وينبغي أن يحسب رئيس



نقض مقولة (فصل الدين عن السياسة) عهد الإمام علي (عليه السلام) مالك الأشتر (رضي الله عنه) أنموذجاً.....

الحكومة حسابه فإنه مراقب من قبل عموم الناس فإنهم ينتظرون منه

تلبية حاجاتهم الضرورية والعمل بوظيفته وعليه مراعاة ما يأتي:

(١) إن مثل رئيس الحكومة كمثل عامة الناس يجب أن يكون

همه وغمه هو العمل الصالح، قال امير المؤمنين (عليه السلام): «فليكن

أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح» (٢٢).

(٢) يجب ألا ينساق الإنسان وفقاً لشهواته، بل الأمر بالعكس

بأن يملك الإنسان التحكم بهواه، وهكذا الحال بالنسبة إلى رئيس

الحكومة قال امير المؤمنين (عليه السلام): «فاملِك هَوَاكَ».

(٣) لا يكون كل شيء مباحاً لرئيس الحكومة، بل له الحق فيما

يجب ويكره في حدود الأشياء المباحة له، قال امير المؤمنين (عليه السلام)

«وشحّ بنفسك عما لا يحل لك، فإن على أيديهم في العمد والخطأ» (٢٤).

الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحبت أو كرهت».

(٤) يجب أن يكون الوالي على بلد رحيماً بالرعية محباً لهم عطفاً عليهم

كأفراد عائلته، قال امير المؤمنين (عليه السلام): «وأشعر قلبك

الرحمة للرعية والمحبة لهم واللفظ بهم».

(٥) لا يجوز للوالي على بلد أن يصادر حقوقهم وذلك بالاستحواذ

عليها بلا وجه حق؛ ولا يكون صدور الخطأ منهم مبرراً لهذا الفعل،

وذلك لأنهم من بني البشر وهم معرضون للخطأ، والزلل والمتوقع

من الوالي أن يغفر زلاتهم، قال امير المؤمنين (عليه السلام) «ولا تكونن

عليهم سبعا ضارياً» (٢٣) تغتئم أكلمهم،

فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق يفرض منهم

الزلل، وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ» (٢٤).

(٦) يجب أن يكون نظر الحاكم إلى ما دونه من عموم الرعية كما يرغب أن يكون نظر الله تعالى إليه من العفو والرحمة، قال امير المؤمنين (عليه السلام): «فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنك فوقهم، ووالي الأمر عليك فوقك، والله فوق من ولاك، وقد استكفأك أمرهم وابتلاك بهم»^(٢٥).

(٩) لا ينبغي أن تكون العقوبات الشرعية سبباً للتبجح والشهامة، كما لا ينبغي المصير إلى عقوبة الرعية مع امكان التغاضي عنها بعذر، قال امير المؤمنين (عليه السلام): «وَلَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ وَجَدْتَ مِنْهَا مَنْدُوحَةً وَلَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ أَمْرٌ فَأُطَاعُ فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ وَمَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْغَيْرِ»^(٢٨).

(٧) ويجب أن يكون الحاكم عبداً لله تعالى لا أن يكون عدواً له؛ لأنه بحاجة إلى رحمة الله وعفوه، قال امير المؤمنين (عليه السلام): «ولا تنصبن نفسك لحرب الله فإنه لا يد لك بنقمته، ولا غنى بك عن عفوه ورحمته»^(٢٦).

(١٠) لا ينبغي للحاكم ان يحس بالأبهة والاستطالة على الآخرين، وإذا ما حدث ذلك، فينبغي أن يتذكر قدرة الله تعالى عليه فإن هذا يرجع إليه عقله الذي فقده بالتصورات الباطلة، قال امير المؤمنين (عليه السلام): «وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو خيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك، فإن ذلك يظامن^(٢٩) إليك من طمأحك،

(٨) لا ينبغي للحاكم أن يندم على عفوٍ منحه للرعية، قال امير المؤمنين (عليه السلام): «ولا تندمن على عفو»^(٢٧).



نقض مقولة (فصل الدين عن السياسة) عهد الإمام علي (عليه السلام) مالك الأشر (ﷺ) أنموذجاً.....

ويكف عنك من غربك^(٣٠)، ويفيء إليك بما عزب عنك من عقلك^(٣١).

(١١) لا ينبغي للحاكم مباراة الله في علوه؛ لأنه يذل كل جبار، قال امير المؤمنين (عليه السلام): «إياك ومساماة^(٣٢) الله في عظمته والتشبه به في جبروته، فإن الله يذل كل جبار ويهين كل مختال^(٣٣)».

(١٢) يجب على الحاكم أن ينصف الله والناس من نفسه، بأن يؤدي حقوق الله وحقوق الناس على حد سواء ولا ينبغي أن يأخذ من حقوق

الله لنفسه أو أهله ولمن له فيهم هوى من الرعية؛ وذلك لأن مآل ذلك إلى ظلم الناس ومن ظلمهم كان الله خصيمه وهو المدحض لحجته، فضلاً

عن ان الظلم يغير النعم ويعجل بزوال الملك، فضلاً عن أن دعوة المظلوم على من ظلمه مستجابة، ولا تزال آثاره إلا برد الحق إلى اهله والتوبة، قال امير المؤمنين (عليه

(١٤) لا ينبغي للحاكم أن يكشف

(١٣) حث الإمام على إبعاد الحاشية الذين يطلبون معائب الناس وينقلونها إلى الحاكم؛ لأن الحاكم المفروض أن يكون الساتر على معائب الناس، قال الإمام امير المؤمنين (عليه السلام): «وليكن أبعد رعيتك منك وأشنؤهم عندك أطلبهم لمعائب الناس، فإن في الناس عيوباً الوالي أحق من سترها^(٣٥)».

بالمِرصاد^(٣٤).



عما غاب عنه بل عليه تقويم ما ظهر له من أخطاء الناس وعيوبهم: «فلا تكشفن عما غاب عنك منها فإنما عليك تطهير ما ظهر لك، والله يحكم على ما غاب عنك، فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك، أطلق عن الناس عقدة كل حقد، واقطع عنك سبب كل وتر»^(٣٦).

(١٥) لا ينبغي للحاكم تصديق الساعي، فإنه غاش وإن تشبه بالناصحين، قال الإمام امير المؤمنين (عليه السلام): «ولا تعجلن إلى تصديق ساع، فإن الساعي غاش وإن تشبه بالناصحين»^(٣٧).

(١٦) ولا ينبغي أن يكون في بطانة الحاكم بخيلٌ أو من يعده الفقر أو حريصٌ أو جبان؛ لأنها غرائز يجمعها سوء الظن بالله تعالى: قال امير المؤمنين (عليه السلام): «ولا تدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن

الفضل، ويعدك الفقر، ولا جباناً يضعفك عن الأمور، ولا حريصاً يزين لك الشره بالجور، فإن البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله»^(٣٨).

(١٧) ورد في المأثور (أن خير الأمور أوسطها) وإذا دار الأمر بين ما يكون موجباً للإجحاف بالأكثرية والاقلية فينبغي اختيار ما يكون مجحفاً بالأقلية دون الاكثرية، وخصوصاً إذا كانت الاقلية هي الخاصة، فإن عمل الحاكم يجب أن يكون مع العامة وهي الأكثرية، قال الإمام امير المؤمنين (عليه السلام): «وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق، وأعمها في العدل وأجمعها لرضى الرعية، فإن سخط العامة يجحف برضى الخاصة»^(٣٩) ثم يعرِّج الإمام (عليه السلام) على بيان صفات الخاصة المذمومة.

المطلب الثالث: ترجيح رضا العامة



على رضا الخاصة في مقام التعارض الإيعاء» (٤٢).

من هنا يشرع امير المؤمنين بذكر ست صفات في الخاصة ينتهي منها إلى عدم البأس بسخط الخاصة مع رضا العامة، وهذه الصفات هي:

(أ) ليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرعاء من الخاصة، قال الإمام امير المؤمنين (عليه السلام): «وأبسطاً عذرا عند المنع» (٤٣).

(ب) ليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرعاء من الخاصة، قال الإمام امير المؤمنين (عليه السلام): «وأضعف صبيرا عند ملهات الدهر من أهل الخاصة» (٤٤).

والنتيجة من كل هذه الخصال التي يتصف بها الخاصة، فإنه لا بأس بسخط الخاصة مع رضا العامة في مقام عدم امكان الجمع بين رضاهما معاً، دون العكس وهو رضا الخاصة مع سخط العامة فعمل الحاكم يجب أن يكون بشكل بحيث يراعي مصالح الاكثرية وهم عموم الناس وإن تعارضت مع مصالح الأقلية، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة» (٤٥)، والسبب في عناية الحاكم

(أ) ليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرعاء» (٤٠).

(ب) الخاصة قليلو المعونة في البلاء، قال امير المؤمنين (عليه السلام): «وأقل معونة له في البلاء» (٤١).

(ت) الخاصة يكرهون الإنصاف، قال امير المؤمنين (عليه السلام): «وأكره للإنصاف».

(ث) الخاصة أقل شكراً عند الإيعاء، قال امير المؤمنين (عليه السلام): «وأقل شكرا عند

(ت) الخاصة يكرهون الإنصاف، قال امير المؤمنين (عليه السلام): «وأكره للإنصاف».

(ث) الخاصة أقل شكراً عند الإيعاء، قال امير المؤمنين (عليه السلام): «وأقل شكرا عند

(ث) الخاصة أقل شكراً عند الإيعاء، قال امير المؤمنين (عليه السلام): «وأقل شكرا عند



بالخاصة هو؛ لأن الدين لا يقوم إلا بالعامّة فإنهم عماده، والعدة الذين يستعان بهم على الأعداء وبناءً عليه فلا بد ان يكون الحاكم مصغياً لهم ومائلاً معهم، ومن هنا فقد نصّ الإمام امير المؤمنين (عليه السلام) على ذلك بقوله: «وَإِنَّمَا عَمَادُ الدِّينِ وَجَمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَالْعُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ الْعَامَّةُ مِنَ الْأُمَّةِ، فَلْيَكُنْ صِغُوكَ لَهُمْ وَمَيْلَكَ مَعَهُمْ»^(٤٦).

المبحث الثاني: الوزارات وشرائط

الوزراء

المطلب الأول: الوزارات السيادية

المطلب الثاني: شرائط الوزراء

المطلب الثالث: اسباب مرجوحية

الإطراء على اصحاب المناصب

المطلب الأول: الوزارات السيادية

(١) وزارة المالية^(٤٧):

إن الموارد المالية للدولة الإسلامية في ذلك الزمان تنحصر بالأموال المستحصلة من الخراج وهذه الأموال

تقوم الدولة على تقسيمها في انجاز الوظائف الأساسية لعموم الناس، وعلى مصالحهم العامة وقد نصّ الإمام امير المؤمنين (عليه السلام) على ذلك من خلال بيان الوظيفة الأساسية التي يجب على الوالي والحاكم القيام بها، حيث ذكر أن على الحاكم: (جباية خراجها)، وهذا المورد يمثل عصب الحياة الرئيسية لإنجاز وظائف الدولة وتغطية نفقاتها.

(٢) وزارة الدفاع والداخلية^(٤٨)

إن على الحاكم التصدي لتشكيل وزارتي الداخلية والدفاع، وهما جبهتان أحدهما الغرض منه ردّ العدو الداخلي والثاني الغرض منه رد العدو الخارجي وقد نصّ الإمام امير المؤمنين (عليه السلام) على تشكيل كلا الوزارتين بقوله: (وجهاد عدوها)، ويدخل تحت إطلاق قوله (عدوها) تشكيل أي قوات مسلحة



نقض مقولة (فصل الدين عن السياسة) عهد الإمام علي (عليه السلام) مالك الأشر (عليه السلام) أنموذجاً.....^(٤٩)

أو غير مسلحة لهذا الغرض؛ طالما أن الجميع يدخل تحت عنوان العدو، وذلك من قبيل جهاز المخابرات وجهاز الأمن الوطني، وغيرهما مما يقتضيه جهاد الأعداء.

(٣) وزارة الإعلام

نص الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) على استصلاح أهل مصر، حيث قال: (استصلاح أهلها)، وهو نظير استصلاح الأرض، حيث أن الأرض البوار تحتاج إلى استصلاح وذلك لأنها سبقت بفترة كانت الأرض فيها غير مزروعة ومن ثم فهي مالحة، وهكذا الحال في الإنسان يحتاج إلى استصلاح حيث تعاقبت عليه دول جائرة وعادلة كما ذكر (عليه السلام)، وهذا لا يكون إلا بالتعليم والتثقيف والتوجيه عبر الوسائل المتاحة في ذلك الزمان والمتمثلة في حضور الناس للمساجد والحضور في المنتديات العامة وأن

من وظائف الحاكم الاهتمام بالوزارات الخدمية من قبيل وزارة الاسكان والإعمار ووزارتي الزراعة والصناعة وغيرهما من الوزارات الأخرى التي ينصب عملها على تقديم الخدمة للمواطنين، وقد نص الإمام (عليه السلام) عليه بقوله: (وعمارة بلادها)، فإن وظيفة هذه الوزارات وغيرها، ينصب عملها لعمارة البلاد، وهذا مفهوم عام يمكن أن يمتد ليشمل كل ما افترض له من مصاديق جديدة.

المطلب الثاني: شرائط الوزراء

إن ثمة خصال وسجايا وشرائط

يجب ان يتحلى بها الوزراء واصحاب
المسؤوليات المهمة في البلد لكي يقع
اختيار الحاكم ورئيس الدولة عليهم
من بينها:

(١) يجب ألا يكون الوزير المختار
من قبل رئيس الحكومة وزيراً
للاشراار قبل حكومته، ومشاركاً
في آثام الحكومات الباطلة، اكد
امير المؤمنين (عليه السلام) على
ذلك بقوله (عليه السلام): «إن شر
وزرائك من كان للاشراار قبلك
وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا
يكونن لك بطانة فإنهم أعوان
الأثمة وإخوان الظلمة، وأنت واجد
منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم
ونفاذهم، وليس عليه مثل آصارهم
وأوزارهم ممن لم يعاون ظالما على
ظلمه ولا آثما على إثمه، أولئك
أخف عليك مؤونة، وأحسن لك
معوونة، وأحنى عليك عطفاً، وأقل
لغيرك إلفاً فاتخذ أولئك خاصة

لخلواتك وحفلاتك»^(٥١).

(٢) إن افضل الوزراء منزلة لدى
الحاكم يجب أن يكون من يصدقه
القول ولا ينقل له غير الحق ولو كان
مرأاً، والورع منهم الصادق القول،
قال امير المؤمنين (عليه السلام):
«ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر
الحق لك، وأقلهم مساعدة فيما
يكون منك مما كره الله لأوليائه واقعا
ذلك من هواك حيث وقع، وألصق
بأهل الورع والصدق»^(٥٢).

(٣) لا ينبغي للحاكم أن يزيل
السنن الصالحة التي عمل بها
الاولئ من هذه الأمة، قال امير
المؤمنين (عليه السلام): «ولا
تنقض سنة صالحة عمل بها صدور
هذه الأمة، واجتمعت بها الألفة،
وصلحت عليها الرعية»، كما لا
ينبغي للحاكم أن يحدث سنة لم تكن
موجودة، قال امير المؤمنين (عليه
السلام): «ولا تحدثن سنة تضر



نقض مقولة (فصل الدين عن السياسة) عهد الإمام علي (عليه السلام) مالك الأستر (عليه السلام) أنموذجاً.....

علي (عليه السلام) ينص على بيان سلبيات الإطراء وإن الإطراء من الباطل وفيما يلي بيان اسباب مرجوحية الإطراء على كل حال.

المطلب الثالث: اسباب مرجوحية

الإطراء على اصحاب المناصب

الإطراء ليس فقط غير مستحب عرفاً وشرعاً، بل مرجوح شرعاً، وذلك للأسباب الآتية:

(أ) كثرة الإطراء تحدث الزهو وتدني من العزة، قال امير المؤمنين (عليه السلام): «ثم رضهم على أن لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله، فإن كثرة الإطراء تحدث الزهو وتدني من العزة»^(٥٧).

(ب) إن في الإطراء تزهيداً لأهل الإحسان في الإحسان وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة، قال الإمام امير المؤمنين (عليه السلام): «ولا يكون المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء، فإن في ذلك تزهيداً لأهل

بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الأجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها»^(٥٣)، وقد ورد النص من رسول الله (صلى الله عليه وآله) على هذا المعنى، بقوله: «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيء»^(٥٤).

(٤) يجب على الوزير أن يكون شخصاً علمياً لا يصدر إلا عن علم ومعرفة، وبناءً عليه يجب أن يكثر من مدارس أحوال ما يصلح بلاده مع العلماء، قال امير المؤمنين (عليه السلام): «وأكثر مدارس العلماء ومنافثة الحكماء»^(٥٥) في تثبيت ما صلح عليه أمر بلاده وإقامة ما استقام به الناس قبلك»^(٥٦).

(٥) إن من الحالات السلبية التي لدى أصحاب المناصب هي حبهم الاطراء عليهم حتى ولو لم يكن لديهم ما يستحق الإطراء، والإمام

الاحسان في الاحسان، وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة، وألزم كلا منهم ما ألزم نفسه»^(٥٨).

الخاتمة

(ت) إن حسن الظن المتبادل بين الرئيس ومرؤوسيه افضل من الإطراء الزائف الذي لا مطابق خارجي له، والسبب الحقيقي لحسن ظن رئيس بمرؤوسيه، هو إحسانه إليهم وتخفيفه متاعب الحياة عنهم، وعدم طلب شيء منهم لا يطيقونه، وحسن الظن بهم يجنبك المتاعب الكثيرة والطريق الشاق إلى قلوبهم، قال امير المؤمنين (عليه السلام): «واعلم أنه ليس شيء بأدعى إلى حسن ظن راع برعيته من إحسانه إليهم، وتخفيفه المؤونات عليهم، وترك استكراهه إياهم على ما ليس قبلهم فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن برعيته، فإن حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا، وإن أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده. وإن أحق

أخيراً نريد الحديث عما أجمله الإمام في صدد بيان الوزارات السيادية في المطلب الأول، حيث أن الإمام صار بصدد بيان كيفية التعاطي مع كل فئة من فئات المجتمع التي جاء في العهد الذهبي للإمام (عليه السلام) الحديث عنهم، ومن الطبيعي أن حديثه (عليه السلام) عن هذه الفئات لا يعني إرادته تقسيم المجتمع إلى طبقات؛ لأن الإسلام لا يؤمن بتقسيم المجتمع إلى طبقات فقيرة وغنية بل ملاك التمايز في نظره هو التقوى، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^(٦٠)، وإنما هذا التقسيم يعين الحاكم على التعامل مع فئات المجتمع المختلفة عند اتخاذ القرارات، وهي بالشكل الآتي:



نقض مقولة (فصل الدين عن السياسة) عهد الإمام علي (عليه السلام) مالك الأشر (ﷺ) أنموذجاً.....
الدين

(١) الفئة الأولى هي، فئة الجنود وقد ساهم الإمام (عليه السلام): (جنود الله)^(٦١)، وهم الحصن للرعية وبهم يتزين الولاية وبهم يعز الدين ويأمن الناس «فالجنود بإذن الله حصون الرعية، وزين الولاية، وعز الدين، وسبل الأمن، وليس تقوم الرعية إلا بهم»^(٦٢)، وثمة شرائط لتولية القيادات العسكرية في وزارة الدفاع والداخلية، وهي كون الشخص ناصحاً، ونقياً من الذنوب والمعاصي، وذا حلم وصبر على النوائب ممن لا يغضب بسرعة ويتقبل العذر عند الاعتذار، يراعي ضعف الضعفاء ولا يأبه بقوة الأقوياء، وممن يكون لديه أصل وجذر وتاريخ في السوابق الحسنة من الشجاعة والسخاء والسماحة وأهل النجدة، مع ضرورة تفقدتهم من قبل الحاكم كما يتفقد الوالدان أبناءهم ويقضون حوائجهم^(٦٣)،

(٢) الفئة الثانية في المجتمع هم: (أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس)، هذه الفئة التي تقوم على تهيئة المال داخل الدولة والتي تمثل آنذاك وزارة المالية وهي المصدر الأول للأموال، تجب العناية بهم والتركيز على قضاء حوائجهم والاهتمام بأمانتهم، لأنهم عنصر



الحياة الرئيسي الذي لا غنى لجميع مؤسسات الدولة عنه، قال (عليه السلام): «ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم، ويعتمدون عليه فيما يصلحهم، ويكون من وراء حاجتهم»^(٦٥).

(٣) الفئة الثالثة في المجتمع: (كتاب العامة والخاصة وقضاة العدل)^(٦٦)، ومن أهميتهم أنه لا قيام للصنفين السابقين - وهم جنود الله والقائمين على الخراج - إلا بهذه الفئة الثالثة؛ وذلك لأن احكام هذا الصنف هي توجب الاستقرار في البلد فهم من يحق الحق في المنازعات وهم المؤمنون على الحقوق في فض المنازعات، قال امير المؤمنين (عليه السلام): «ثم لا قوام لهذين الصنفين - وهما صنفا: اهل الخراج والجنود إلا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاهد، ويجمعون

من المنافع، ويؤمنون عليه من خواص الأمور وعوامها»^(٦٧).

(٤) الفئة الرابعة وهم: (التجار وأهل الصناعات)^(٦٨)، ولا انتظام ولا قيام للفئات السابقة إلا بهم؛ لأن عمل التجار وذوي الصناعات هم الحامي والمدافع عن الجبهة الداخلية وتأمينها وتحصينها من الإشاعات المضرة بالدولة وتأمينها وحمايتها من اهم وظائف الدولة، قال الإمام امير المؤمنين (عليه السلام): «ولا قوام لهم جميعا - كلاً من الطبقات السابقة، كطبقة الجنود، وطبقة أهل الجزية والخراج وطبقة القضاة والعدول - إلا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم، وقيمونه من أسواقهم، ويكفونهم من الترفق بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم»^(٦٩).

(٥) الفئة الخامسة، وهم: (ذوي الحاجة والمسكنة)^(٧٠) هذه الفئة إن





نقض مقولة (فصل الدين عن السياسة) عهد الإمام علي (عليه السلام) مالك الأشر (عليه السلام) أنموذجاً.....

كانوا فقراء فلهم الحقوق الشرعية سواء كانوا من السادة أو من غيرهم وكلا قد سمى الله له سهمه ووضع على حده فريضته في كتابه أو سنة نبيه (صلى الله عليه وآله) عهدا منه عندنا محفوظا، فإن كانت الحقوق الشرعية كافية لذلك فيها، وإلا فيلجأ إلى بيت المال لإعطائهم منه بقدر الإمكان، ومن هنا قال الإمام (عليه السلام): «ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم، وفي الله لكل سعة، ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه، وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك إلا بالاهتمام والاستعانة بالله، وتوطين نفسه على لزوم الحق، والصبر عليه فيما خف عليه أو ثقل»^(٧١).

نتائج البحث

النتيجة

التي نخلص إليها من هذا العهد:

(١) إن الإمام (عليه السلام) يبين الأطر العامة التي من شأنها إذا ما روعيت أن تؤدي إلى استقرار الحكم الإسلامي وإدارة الدولة وسياسة البلاد والعباد وقد اعطى الإمام (عليه السلام) لمالك الأشر وعلمه هذا العهد بهذا الغرض لكي يتقن هذه الصناعة، وهو ما يدحض اراجيف المرجفين من مقولة فصل الدين عن السياسة، بل السياسة من صميم الدين وأن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) إنما مارس الحكم والسياسة وهكذا الخلفاء بعهدده وهكذا المعصومون (عليهم السلام)، وقد نصّ غير واحد من العلماء بل أكثر العلماء على وجوب ذلك منهم الشيخ جعفر كاشف الغطاء^(٧٢) والميرزا النائيني^(٧٣) والسيد الخميني^(٧٤) والسيد الخوئي^(٧٥) وآخرون يطول بنا المقام لو عددناهم، وهو القدر المتيقن من

الأمر الحسبية الثابتة للفقير بحسب المشهور^(٧٦).

(٢) إن ثمة حيرة كبيرة تعتصر القلب على مدى عظمة الإمام (عليه السلام) الذي كتب نصاً قبل حدود (١٤٠٠) عام وهذا لا زال طرياً ومفيداً في غاية الفائدة إلى يوم الناس هذا حتى انه اعتمده الأمم المتحدة كأحد النصوص الحقوقية فيها، والحال أنك تجد الشرق وعلى التحديد البلاد التي صدر منها هذا العهد وهي احوج ما تكون إلى تطبيقه واعتماده وعلى أساسه تبنى العلاقات بين الرئيس ومرؤوسيه، نجده غير مستفادٍ منه ومن هنا فيوصى بالرجوع إلى تطبيقه في الكثير من فقراته المهمة.

(٣) ما هي النسبة بين توصيات عهد امير المؤمنين (عليه السلام) وبين القوانين المحلية في زماننا المعاصر، هل هي في عرض القوانين

المحلية أو في طولها، بمعنى آخر هل يستغنى عن القوانين المحلية مع وجود العهد، أم لا، استفاد منها مع وجوده؟ والجواب: إن هذا العهد لا يريد أن يلغي دور القوانين الأخرى، غاية الأمر أنه لا بأس بالاطلاع على مفاده إلى جانبها بل من الضروري ذلك وخصوصاً بالنسبة إلى رئيس الدولة، كما انه من الضروري أخذه بنظر الاعتبار حين تدوين تلك القوانين.

(٤) الإمام (عليه السلام) ليس في مقام تعزيز الطبقة في المجتمع بمعنى تقسيم المجتمع إلى مجتمع طبقي ولكل طبقة مميزات تختلف عن الطبقة الأخرى كطبقة الفقراء وطبقة الأغنياء وطبقة الأشراف واستحواذ طبقة الأغنياء على كل شيء واعتبارهم طبقة الفقراء بمثابة العبيد لديهم إلى غير ذلك، بل هو (عليه السلام) حارب الطبقة، وهذا



نقض مقولة (فصل الدين عن السياسة) عهد الإمام علي (عليه السلام) مالك الأشر (ﷺ) أنموذجاً.....

لسان حال رسالة الإسلام الإنسانية العالمية في جميع بياناتها، بل هو في صدد بيان كيفية التعامل مع كل فئة من فئات المجتمع، وبيان مدى اهمية كل فئة وتأثيرها في المجتمع الإنساني الإسلامي، ومن الطبيعي أن هذا البحث ليس هو المحل المناسب لبسط الكلام في ذلك؛ لأنه بيان ذلك يخرج البحث عن الاختصار المبني عليه.

(٥) إن الإمام (عليه السلام) يعطي اهمية كبيرة جداً للإنسان وكرامته ويجعل كرامته فوق كل الاعتبارات فلا يجوز إذلاله وتحقيره أبداً وهذا واضح في قوله (عليه السلام) (إن

الناس صنفان اما اخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق)، وهذه

العبارة تنطوي على كل ما من شأنه إعانة الإنسان فقط لكونه انساناً، وبنو البشر متشابهون في خلقتهم بلا أي مدخلية لأي شيء آخر من المناصب أو الطبقية القائمة على اساس المال او الدين او اللون أو الجنس أو العرق أو الحزبية وغير ذلك، وهذه النظرية الراقية التي وضعها الإمام (عليه السلام) وأسس لها بشكل عملي في سيرته العطرة، تدحض كل فهم خاطئ يُصوّر تعامل المسلمين الإنساني مع من يتفق معهم بالعقيدة فقط دون سواهم، وهذا نص كلام إمام الإنسانية (عليه السلام) يفند هذا التصور الخاطيء.

أقول قولي هذا واستغفر الله والحمد لله رب العالمين.

الهوامش

ط ١، مطبعة: شريعت، عام: ١٤٢٢هـ، نشر:

دار الهدى للطباعة والنشر.

(٥) أنظر تاريخ الطبري: محمد بن

جرير (٣١٠)، ٣/ ٥٧٠، تح: نخبة من

العلماء الأجلاء، نشر: مؤسسة الأعلمي

للمطبوعات - بيروت - لبنان.

(٦) انظر: تاريخ الإسلام: الذهبي (٧٤٨هـ)،

٣/ ٥٩٤، تح: عمر عبد السلام تدمري،

ط ١، طبع ونشر: دار الكتاب العربي،

عام: ١٤٠٧هـ.

(٧) انظر مروج الذهب ومعادن الجوهر،

المسعودي، علي بن الحسين، ١- ٢/ ٥٣٧هـ،

ط ١، تحقيق وطبع ونشر: دار إحياء التراث

العربي، بيروت - لبنان.

(٨) انظر: مقال عن مالك الأشتر من موقع

ويكي شيعية

<http://ar.wikishia.net/view/>

(٩) نهج البلاغة، امير المؤمنين، علي بن ابي

طالب، جمع: السيد المرتضى، ١٣٧، جمع:

السيد الشريف الرضي، طبع ونشر: مؤسسة

النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين،

(١) انظر بحار الانوار: (محمد باقر)

المجلسي (١١١١هـ)، ٤٢/ ١٧٦، تح: محمد

باقر البهبودي ويحيى العابدي، ط ٢، عام:

١٤٠٣هـ، نشر: دار إحياء التراث العربي -

بيروت - لبنان.

(٢) أنظر الفصول المهمة في معرفة الأئمة:

المالكي، ابن الصباغ (٨٥٥هـ)، ١/ ٤٤٨،

مطبعة: سرور، نشر: دار الحديث، عام:

١٤٢٢هـ. انظر: الكنى والألقاب، القمي،

عباس (١٣٥٩هـ)، ٢/ ٢٨، نشر: مكتبة

الصدر - طهران.

(٣) مقال عن مالك الأشتر من موقع ويكي

شيعية

<http://ar.wikishia.net/view/>

(٤) وسائل الشيعة: العاملي، الحر، ٣٠/

٤٦٦، ط ٢، مطبعة: مهر، تح: محمد رضا

الجلالي، ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء

التراث - قم المشرفة، عام: ١٤١٤هـ. ق.

موسوعة الإمام امير المؤمنين علي (عليه

السلام)، القرشي، باقر شريف، ٩- ١٠/ ٥٨،



نقض مقولة (فصل الدين عن السياسة) عهد الإمام علي (عليه السلام) مالك الأشر (عليه السلام) أنموذجاً..... وهو ذهاب الشيء قدماً بغلبة وقوة، والمراد ط ٦، عام: ١٤٢٢ هـ. ق.

(١٠) مختار الصحاح: عبد القادر، محمد، ٢٤٠، تصحيح: احمد شمس الدين، ط ١، عام: ١٤١٥ هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
(١١) نهج البلاغة، امير المؤمنين، علي بن ابي طالب، جمع: السيد المرتضى، ١٣٧.

(١٢) بيان اهمية العهد بهذا النحو إنما هو لمن لا يعتقد بعصمة الإمام (عليه السلام)، وإلا فالمعتقدون بعصمته (عليه السلام) لا يحتاجون لذلك بعد القول بها وقيام الأدلة في محله عليها.

(١٣) موقع الويكيبيديا العربية <https://ar.wikipedia.org/wiki>
(١٤) انظر، موقع الويكيبيديا العربية <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(١٥) نهج البلاغة، امير المؤمنين، علي بن ابي طالب، جمع: السيد المرتضى، ١٣٧.
(١٦) سورة محمد الآية، ٧.
(١٧) يكفها.

(١٨) (جمع) الجيم والميم والحاء أصل مطرد
(١٩) نهج البلاغة، امير المؤمنين، علي بن ابي طالب، جمع: السيد المرتضى، ١٣٧.
(٢٠) سورة يوسف، الآية ٥٣.
(٢١) نهج البلاغة، امير المؤمنين، علي بن ابي طالب، جمع: السيد المرتضى، ١٣٧.
(٢٢) المصدر السابق نفسه.

(٢٣) ضري الكلب بالصيد ضراوة أي تعود، وأضره صاحبه أي عوده، وأضره به أي أغراه، لسان العرب، ابن منظور، ٤٨٢/١٤، نشر: ادب الحوزة- قم- ايران، عام: ١٤٠٥ هـ.
(٢٤) نهج البلاغة، امير المؤمنين، علي بن ابي طالب، جمع: السيد المرتضى، ١٣٧.
(٢٥) نهج البلاغة، امير المؤمنين، علي بن ابي طالب، جمع: السيد المرتضى، ١٣٧.



(٢٦) المصدر السابق نفسه.

(٢٧) المصدر السابق نفسه.

(٢٨) المصدر السابق نفسه.

(٢٩) يطامن الشيء: يخفض منه.

(٣٠) العَرَب: بفتح فسكون، الحدة.

(٣١) نهج البلاغة، امير المؤمنين، علي بن ابي

طالب، جمع: السيد المرتضى، ١٣٧.

(٣٢) المساماة: المباراة في السمو، أي العلو.

(٣٣) نهج البلاغة، امير المؤمنين، علي بن ابي

طالب، جمع: السيد المرتضى، ١٣٧.

(٣٤) المصدر السابق نفسه.

(٣٥) المصدر السابق نفسه.

(٣٦) المصدر السابق نفسه.

(٣٧) نهج البلاغة، امير المؤمنين، علي بن ابي

طالب، جمع: السيد المرتضى، ١٣٧.

(٣٨) المصدر السابق نفسه.

(٣٩) المصدر السابق نفسه.

(٤٠) المصدر السابق نفسه.

(٤١) المصدر السابق نفسه.

(٤٢) نهج البلاغة، امير المؤمنين، علي بن ابي

طالب، جمع: السيد المرتضى، ١٣٧.

(٤٣) المصدر السابق نفسه.

(٤٤) المصدر السابق نفسه.

(٤٥) المصدر السابق نفسه.

(٤٦) المصدر السابق نفسه.

(٤٧) أنظر: نهج البلاغة في ضوء علم اللغة

الإجتماعي، الطائي، نعمة دهش فرحان،

١٢٩، طبع ونشر: دار المنهجية، ط١،

عام: ٢٠١٦م.

(٤٨) انظر: السياسة الإدارية في فكر الإمام

علي بن أبي طالب (عليه السلام) بين

الأصالة والمعاصرة، حمود، خضير كاظم، ١٠،

طبع ونشر: مؤسسة الباقر- بيروت.

(٤٩) انظر: موسوعة الإمام علي بن ابي

طالب (عليه السلام)، القرشي، باقر شريف،

٤ / ١٦٠، ط١، مطبعة: شريعت، عام:

١٤٢٢هـ، نشر: دار الهدى للطباعة والنشر.

(٥٠) انظر: نهج البلاغة في ضوء علم اللغة

الإجتماعي، الطائي، نعمة دهش فرحان،

١٢٩، طبع ونشر: دار المنهجية، ط١،

عام: ٢٠١٦م.

(٥١) المصدر السابق نفسه.



- (٥٢) نهج البلاغة، امير المؤمنين، علي بن ابي طالب، جمع: السيد المرتضى، ١٣٧.
- (٥٣) المصدر السابق نفسه.
- (٥٤) المصدر السابق نفسه.
- (٥٥) منافثة: مجالسة ومحادثة، انظر: دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية: المنتظري، حسن علي، ٤ / ٣١٠، ط ١، مطبعة: القدس، نشر: دار الفكر - قم إيران، عام: ١٤١١هـ.
- (٥٦) نهج البلاغة، امير المؤمنين، علي بن ابي طالب، جمع: السيد المرتضى: ٥٣، ص: ١٣٧.
- (٥٧) المصدر السابق نفسه.
- (٥٨) المصدر السابق نفسه.
- (٥٩) المصدر السابق نفسه.
- (٦٠) سورة الحجرات، الآية ١٣.
- (٦١) نهج البلاغة، امير المؤمنين، علي بن ابي طالب، جمع: السيد المرتضى، ١٣٩.
- (٦٢) المصدر السابق نفسه.
- (٦٣) انظر: موسوعة الإمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب: القرشي، باقر شريف، طالب، جمع: السيد المرتضى، ١٣٩.
- (٦٤) نهج البلاغة، امير المؤمنين، علي بن ابي طالب، جمع: السيد المرتضى، ١٣٩.
- (٦٥) المصدر السابق نفسه.
- (٦٦) المصدر السابق نفسه.
- (٦٧) المصدر السابق نفسه.
- (٦٨) نهج البلاغة، امير المؤمنين، علي بن ابي طالب، جمع: السيد المرتضى، ١٤٠.
- (٦٩) المصدر السابق نفسه.
- (٧٠) المصدر السابق نفسه.
- (٧١) المصدر السابق ١٤١.
- (٧٢) الفردوس الاعلى: كاشف الغطاء، محمد حسين (١٣٧٣هـ)، ٥٤، تعليق: محمد علي القاضي الطباطبائي، ط ٣، نشر: مكتبة فيروز آدابی - قم، عام: ١٤٠٢هـ.
- (٧٣) تنبيه الأمة وتنزيه الملة: النائيني: محمد حسين (١٣٥٥هـ)، ١٤٧، ترجمة: صالح الجعفري، تح: هاشم الحسيني، طبع ونشر: مركزا البحوث والدراسات الإسلامية طبعت هذه الرسالة في آخر كتاب (حياة الميرزا محمد حسين النائيني: هاشم الحسيني).
- (٧٤) كتاب البيع: الخميني، روح



-م.د. هيثم عبد الزهرة جعفر الحلفي
- الله (١٤١٠هـ)، ٢/٦٦٥، ط١، طبع ونشر: الخوئي، أبو القاسم، ١/١٠، ٤٧٥، ط١، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، مطبعة: سلمان الفارسي، نشر: دفتر نشر عام: ١٤٢١هـ - طهران. مركزية، عام: ١٤١٦.
- (٧٥) صراط النجاة (تعليق: جواد التبريزي): (٧٦) انظر: الموسوعة الاستدلالية في الفقه الخوئي، ابو القاسم (١٤١٣هـ)، ٣/٣٥٨، الإسلامي، ١٠٥/٤٨، محمد الحسيني ط١، طبع: بلا، نشر وتوزيع: المركز الثقافي الشيرازي، كتاب السياسة ج١، ط٦، طباعة بلوار امين- قم، إيران، عام: ١٤١٨هـ؛ نشر وتوزيع: دار العلوم، عام: ١٤٠٧هـ - صراط النجاة (تعليق: جواد التبريزي): ١٩٨٧م.



عام: ١٤١١هـ.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- (٦) السياسة الإدارية في فكر الإمام علي
ابن أبي طالب (عليه السلام) بين الأصالة
والمعاصرة، حمود، خضير كاظم، ١٠، طبع
ونشر: مؤسسة الباقر- بيروت.
- (٧) الفردوس الاعلى: كاشف الغطاء، محمد
حسين (١٣٧٣هـ)، تعليق: محمد علي القاضي
الطباطبائي، ط٣، نشر: مكتبة فيروز آدابي-
قم، عام: ١٤٠٢هـ.
- (٨) الفصول المهمة في معرفة الأئمة: المالكى،
ابن الصباغ (٨٥٥هـ)، مطبعة: سرور، نشر:
دار الحديث، عام: ١٤٢٢هـ.
- (٩) كتاب البيع: الخميني، روح الله
(١٤١٠هـ)، ط١، طبع ونشر: مؤسسة تنظيم
ونشر آثار الإمام الخميني، عام: ١٤٢١هـ-
طهران.
- (١٠) الكنى والألقاب، القمي، عباس
(١٣٥٩هـ)، نشر: مكتبة الصدر- طهران.
- (١١) لسان العرب، ابن منظور، نشر: ادب
الحوزة- قم- ايران، عام: ١٤٠٥هـ.
- (١٢) مختار الصحاح: عبد القادر، محمد،
القرآن الكريم.
- (١) بحار الانوار: (محمد باقر)
المجلسي (١١١١هـ)، تح: محمد باقر البهبودي
ويحيى العابدي، ط٢، عام: ١٤٠٣هـ، نشر:
دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان.
- (٢) تاريخ الإسلام: الذهبي (٧٤٨هـ)، تح:
عمر عبد السلام تدمري، ط١، طبع ونشر:
دار الكتاب العربي، عام: ١٤٠٧هـ.
- (٣) تاريخ الطبري: محمد بن جرير (٣١٠هـ)،
تح: نخبة من العلماء الأجلاء، نشر: مؤسسة
الأعلمي للمطبوعات- بيروت- لبنان.
- (٤) تنبيه الأمة وتنزيه الملة: النائيني: محمد
حسين (١٣٥٥هـ)، ترجمة: صالح الجعفري،
تح: هاشم الحسيني، طبع ونشر: مركزا
البحوث والدراسات الإسلامية طبعت هذه
الرسالة في آخر كتاب (حياة الميرزا محمد
حسين النائيني: هاشم الحسيني).
- (٥) دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة
الإسلامية: المنتظري، حسن علي، ط١،
مطبعة: القدس، نشر: دار الفكر- قم إيران،



تصحيح: احمد شمس الدين، ط ١، عام: الهدى للطباعة والنشر.

١٤١٥هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. (١٦) نهج البلاغة في ضوء علم اللغة الإجتماعي، الطائي، نعمة دهش فرحان،

(١٣) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، طبع ونشر: دار المنهجية، ط ١، عام: ٢٠١٦م.

احمد، تح: عبد السلام محمد هارون، ط ١، (١٧) وسائل الشيعة: العاملي، الحر، ط ٢،

طبع ونشر: مكتبة الإعلام الإسلامي، عام: مطبعة: مهر، تح: محمد رضا الجلاي،

١٤٠٤هـ. ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث- قم

(١٤) موسوعة استدلالية في الفقه الإسلامي، المشرفة، عام: ١٤١٤هـ. ق.

محمد الحسيني الشيرازي، كتاب السياسة مواقع الانترنت

ج ١، ط ٦، طباعة ونشر وتوزيع: دار العلوم، (١) موقع الموسوعة الحرة

عام: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م. <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(١٥) موسوعة الإمام امير المؤمنين علي (عليه السلام)، القرشي، باقر شريف، ط ١،

شيعية. مقال عن مالك الأشتر من موقع ويكي

مطبعة: شريعت، عام: ١٤٢٢هـ، نشر: دار <http://r.wikishia.net/view/>

